

2019

الجمود الفكري (الدوجماتية) وعلاقته باضطراب الشخصية الحدية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة قلوة

سعيد مساعد سعيد الزهراني
elakhmimy2009@gmail.com

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/sohag_edu



Part of the [Psychology Commons](#)

Recommended Citation

الزهراني, سعيد مساعد سعيد (2019) "الجمود الفكري (الدوجماتية) وعلاقته باضطراب الشخصية الحدية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة قلوة," *المجلة التربوية بسوهاج Sohag Journal of Education*, Vol. 57 : Iss. 1 , Article 12. Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/sohag_edu/vol57/iss1/12

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Sohag Journal of Education المجلة التربوية بسوهاج by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)



كلية التربية
المجلة التربوية

الجمود الفكري (الدوجماتية) وعلاقته باضطراب الشخصية الحدية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة قلوة

إعداد

أ/ سعيد مساعد سعيد الزهراني

باحث ماجستير في الإرشاد النفسي

معرف الوثيقة الرقمي: 10.12816/EDUSOHAG.2019.26494

المجلة التربوية. العدد السابع والخمسون. يناير ٢٠١٩م

Print:(ISSN 1687-2649) Online:(ISSN 2536-9091)

ملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة كل من الجمود الفكري (الدوجماتية)، وأعراض اضطراب الشخصية الحدية، والعلاقة بينهما لدى طلاب المرحلة الثانوية، ولتحقيق هذا الهدف اتبعت الدراسة المنهج الوصفي بصورته الارتباطية، حيث تم التحقق من صدق وثبات مقياس الجمود الفكري لروكيثش (تقنين: خوج، ٢٠٠٨)، وقائمة أعراض الشخصية الحدية المختصرة (تقنين: أبو زيد، ٢٠١٧)، وتطبيقهما على عينة الدراسة البالغ عددها (٣٠٥) طالباً من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة قلوة، وباستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، توصلت الدراسة إلى أن درجة الجمود الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة قلوة كانت (متوسطة) حيث بلغ المتوسط الحسابي القيمة (٣.٨١) بانحراف معياري قدره (١.٠٩)، بينما كانت درجة أعراض اضطراب الشخصية الحدية (منخفضة) حيث بلغ متوسطها الحسابي (٢.٢٤) بانحراف معياري قدره (١.٢١)، كما بينت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين الجمود الفكري (الدوجماتية) وأعراض الشخصية الحدية، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين مرتفعي ومنخفضي الجمود الفكري في أعراض اضطراب الشخصية الحدية لصالح مرتفعي الجمود الفكري، كما يمكن التنبؤ بدرجة أعراض الشخصية الحدية من خلال الجمود الفكري (الأبعاد والدرجة الكلية).

The study aimed to identify the degree of dogmatism and its relation to borderline personality disorder among secondary school students in Qalwa governorate. To achieve this goal, the study followed the descriptive method in its correlative form. The validity and consistency of the measure were verified: the scale of Rochic's dogmatism (codification: Khoj, 2008) & the list of the symptoms of the borderline personality disorder (codification: Abu Zeid, 2017), and applied to the sample of the study (305) students from secondary school in the province of Qalw. Using the appropriate statistical methods, the study found that the level of intellectual immobility among secondary school students in Qalwa governorate was (medium) with mean 3.81 and standard deviation of 1.09, while the symptoms of borderline personality disorder were low with mean 2.24, and standard deviation of 1.21, the results also showed a positive correlation and function at the level $\alpha \leq 0.05$ between dogmatism and borderline personality disorder, thus there were statistically significant differences at the level $\alpha \leq 0.05$ between high and low dogmatism in the symptoms of borderline personality disorder in favor of high dogmatism, And the degree of borderline personality disorder symptoms can be predicted through dogmatism (dimensions and total degree).

مقدمة:

يمثل طلاب المرحلة الثانوية العامة فئة مهمة من فئات المجتمع، وتتمر هذه الفئة بمرحلة المراهقة؛ والتي تشهد العديد من الاضطرابات؛ التي منشأها أفكارهم وتصوراتهم الخاصة عن الحياة والمواقف التي يمرون بها، ولهذا زاد الاهتمام بدراسة الجانب المعرفي وأهميته في فهم شخصية المراهقين.

ومن وجهة نظر معرفية، فإن هناك اتفاق - إلى حد كبير - بين الباحثين والمهتمين بدراسة الأساليب المعرفية على أن هذه الأساليب تُعتبر بمثابة تكوينات نفسية تنمو مع نمو الشخصية، وتفسر ما قد تمر به هذه الشخصية من اضطراب، فهي تعبر عن الطريقة الأكثر تفضيلاً في تنظيم ما يمارسه الشخص من نشاط معرفي في أبعاده المختلفة، وتهتم بالطريقة التي يتناول بها الفرد المشكلات التي يتعرض لها في العالم المحيط به (الحربي، ٢٠٠٣، ٤).

ومن هذه الأساليب المعرفية ما قدمه روكيتش (Rokeach) في نظريته المُسماة الدوجماتية Dogmatism فبين أنه أسلوب للانغلاق الذهني يهتم بآلية تناول ومعالجة المعلومات أكثر من اهتمامه بمحتواها (لمبارك، ٢٠٠٩، ١٤)، فالدوجماتية عملية عقلية معرفية تتميز بالتشدد والانغلاق، والأفراد الدوجماتيين يتسمون بالتشدد مع أصحاب المعتقدات المناهضة دون أي محاولة للتعرف على تلك الأفكار والمعتقدات والتفكير فيها، وفي مقابل ذلك يتسمون بالتسامح مع أصحاب المعتقدات المشابهة (الشحات، ٢٠١٢، ٣٥٦).

وبالتالي يتبين أن الدوجماتي فرد لا يستجيب بشكل ملائم لخصائص الموقف الإدراكي، إذ أنه يقع تحت تأثير نظام معتقدات مغلق، يخدمه ضعف الحاجة للمعرفة والتفسير، ويزيد من الحاجة إلى تمجيد الذات، وخفض القلق، والحاجة للقوة لمقابلة الجانب المتوحش الذي يترصد به ولتجنب توقع العقاب من السلطة التي يؤمن بها إيماناً مطلقاً (جابر، ٢٠٠٨، ٢٢٧).

وفي هذا الشأن تذكر دراسة فيراندو وفابيا ويوريانو (Ferrando, Fabia & Urbano, 2016, 332) أن الأفراد الذين يتميزون بالجمود الفكري يظهرون عدائية أكثر وسلوكيات غير اجتماعية مقارنة بالآخرين الغير جامدين فكرياً، كذلك فإن هناك وجود ارتباط

موجب بين الجمود الفكري والعدوانية، كما أن الدوجماتيين هم أكثر الناس غضباً وعدوانية مقارنة ببقية الفئات.

وما سبق يكشف عن مؤشرات أو دلائل تبين إمكانية حدوث اضطراب في الشخصية الإنسانية نتيجة اتباعه لهذا الأسلوب المعرفي، ومن الاضطرابات التي أخذت الأدبيات التربوية في الاهتمام بتناولها: اضطراب الشخصية الحدية **Borderline Personality disorder**، ويرتبط هذا الاهتمام بعاملين رئيسيين، وهما: ارتفاع نسبة انتشار أعراض هذا الاضطراب لتصل إلى ١١% من جملة الحالات التي تُصنف على أن لديها اضطراب نفسي، أما الأمر الثاني فيتمثل في أنه يبدو أن هناك نقصاً واضحاً في الوسائل الإرشادية التي من شأنها التقليل من حدة هذا الاضطراب (بنهام، ٢٠٠٩، ٢١).

فيما تبين إحصاءات أخرى أن هذا الاضطراب يؤثر بشكل أو بآخر على ما نسبته (٥-١٠%) من أفراد المجتمع بشكل عام، وغالبية هؤلاء الأفراد الذين يعانون من هذه الاضطرابات غير واعين باضطراباتهم، وتقع أعمارهم في مرحلة المراهقة (فوزي وقاعد، ٢٠٠٤، ٤).

ويُعد التناقض السمة المميزة لهذا الاضطراب، ويحدث هذا التناقض خلال الجوانب المهمة في الشخصية، كالجانب المعرفي (الاعتقاد الإيجابي في الآخرين، أو الاعتقاد السلبي والشك المبالغ فيه حولهم)، الجانب العاطفي (حب أو كره) والجانب الانفعالي (غضب جامح أو فرح باهر) والجانب التفاعلي (علاقة قوة جداً أو علاقة فاترة) والجانب السلوكي (رعونة وتهور وإفراط في سرعة القيادة أو الشرب أو الأكل أو التصرف في الأموال، أو تبذل تام واضحة وشعور بعدم القدرة على العمل) وغيرها من أوجه التناقضات الحادة (خوج، ٢٠١٤، ١٠٩).

ومع استهداف فئة المراهقين - بداية من طلاب المرحلة الثانوية وما بعدها - بالأفكار المنحرفة والضالة؛ والتي عانى منها المجتمع في الفترة الأخيرة بشكل كبير، فإن الدراسة الحالية تأتي كمحاولة للكشف عن أحد الأساليب المعرفية وهو الجمود الفكري أو ما يُعرف ب(الدوجماتية) في علاقتها باضطرابات الشخصية الآخذة في الانتشار بين فئة الشباب بنسب كبيرة وملحوظة، والتي منها (اضطراب الشخصية الحدية).

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تكشف دراسة القحطاني (٢٠١٠) أن نسبة الجمود الفكري تتراوح ما بين (٧٠-٧٥٪) لدى طلاب الجامعة الذين يراجعون الوحدات الإرشادية، كما بينت دراسة الحربي (٢٠٠٣) وجود مظاهر سائدة في الجمود الفكري (الدوجماتية) لدى كل من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية، وهذا الانتشار الواسع قد يؤدي بالمراهقين إلى الاضطراب السلوكي.

ومن ثمّ تعمل الدوجماتية- في مستوياتها المرتفعة- على تهيئة الفرد على المستوى النفسي نحو الاضطراب؛ نظراً لما يحمله من أفكار تتميز بالحدة والتشدد، ولذا يوصف الأفراد الدوجماتيون بأنهم منغلَقون فكرياً، ومعرضون للعديد من الاضطرابات الشخصية.

ومن الاضطرابات الآخذة في الانتشار بفعل أفكار الفرد واتجاهاته اضطراب الشخصية الحدية، والذي يرتبط بشكل واضح بعدد من الاضطرابات الاكلينيكية الأخرى، مثل الاكتئاب الذي يعتبر من أكثر الاضطرابات تلازماً هذا الاضطراب، مما يجدر بالأخصائيين الانتباه لها عند تشخيص الاضطراب، حيث تحدد أحياناً نوع العلاج المقدم لهؤلاء المرضى (البشر، ٢٠٠٥، ١٠)، كما يكون مضطربو الشخصية الحدية أكثر عدوانية، فيؤذون المحيطين بهم عبر تصرفاتهم العشوائية، وقد تصل المشكلات إلى الإيذاء البدني العنيف لدرجة القتل (Moore, Tull, & Gratz, 2017, 27).

ووفقاً لهذه الدلائل من جهة، وما يعايشه الباحث في الواقع التربوي من مشاهدات تؤكد ميل الطلاب في المراحل التعليمية المختلفة- والثانوية بصفة خاصة- إلى العنف، والتصرف في المواقف الحياتية الاعتيادية تتم عن انفعال شديد سواء في اتجاهه الإيجابي أو السلبي، وهو الأمر الذي أوجد الإحساس بمشكلة الدراسة الحالية في اتجاهها الرامي إلى الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: ما العلاقة بين الجمود الفكري (الدوجماتية) واضطراب الشخصية الحدية لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

ويتضمن هذا السؤال مجموعة الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما درجة الجمود الفكري (الدوجماتية) لدى طلاب المرحلة الثانوية؟
٢. ما درجة اضطراب الشخصية الحدية لدى طلاب المرحلة الثانوية؟
٣. هل توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين مرتفعي ومنخفضي الدوجماتية في درجة اضطراب الشخصية الحدية لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

٤. ما إمكانية التنبؤ باضطراب الشخصية الحدية من خلال الجمود الفكري (الدوجماتية) لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

أهداف الدراسة:

وفقاً لما تم طرحه من أسئلة، فإن الدراسة الحالية استهدفت العمل على الكشف عن طبيعة العلاقة بين الجمود الفكري (الدوجماتية) واضطراب الشخصية الحدية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة قلو، وتحديد درجة كل من الجمود الفكري (الدوجماتية) واضطراب الشخصية الحدية لديهم، وكذلك الكشف عن دلالة الفروق الإحصائية بين مرتفعي ومنخفضي الدوجماتية في درجة اضطراب الشخصية الحدية، وأيضاً التعرف على إمكانية التنبؤ باضطراب الشخصية الحدية من خلال درجة الدوجماتية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة قلو..

أهمية الدراسة:

أولاً: الأهمية النظرية.

للا دراسة الحالية أهمية نظرية، تتحدد في تناولها للأسلوب المعرفي (الدوجماتية) في علاقته باضطراب الشخصية، فعلى الرغم مما يمثله هذا الاضطراب من خطورة لدى الطلاب خاصة في مرحلة الشباب، إلا أن معظم الدراسات التي تناولته كانت على عينات سريرية، ومن ثم فهناك حاجة إلى دراسته لدى الحالات العادية من المتعلمين، وهو الأمر المتحقق في الدراسة الحالية عبر تناول هذين المتغيرين لدى عينة غير سريرية (عاديين).
ثانياً: الأهمية التطبيقية.

تكتسب الدراسة أهميتها التطبيقية من خلال سعيها نحو تحديد درجة انتشار متغيراتها لدى طلاب المرحلة الثانوية، ومن ثمّ تحديد التدخل الإرشادي المناسب لهذه الدرجة، كذلك تعمل الدراسة الحالية - من خلال ما سوف تكشفه من نتائج - إلى توجيه جهود القائمين على العملية التعليمية نحو وقاية طلاب المرحلة الثانوية من الأفكار غير السوية التي قد تفقدهم إلى الاضطراب السلوكي أو التطرف الفكري.

حدود الدراسة:

١. الحد الموضوعي: اقتصرَت الدراسة الحالية على تناول متغيري الجمود الفكري واضطراب الشخصية الحدية.

٢. الحد البشري: تحددت عينة الدراسة في طلاب المرحلة الثانوية بصوفوها الثلاث.
٣. الحد المكاني: تم تطبيق أداتي الدراسة في المدارس الثانوية بمحافظة قلوة.
٤. الحد الزمني: تم تنفيذ إجراءات الدراسة في الفصل الدراسي الأول للعام ١٤٣٨ - ١٤٣٩ هـ.

الأدب النظري لتغيرات الدراسة:

تناولت الدراسة الحالية متغيري الجمود الفكري (الدوجماتية) واضطراب الشخصية الحدية، ويمكن التأصيل لهما مع عرض بعض الدراسات ذات الصلة على النحو التالي: أولاً: الجمود الفكري (الدوجماتية).

يُعد مفهوم الجمود الفكري (الدوجماتية) من المصطلحات النفسية الحديثة نوعاً ما، والتي أهتم بها العديد من علماء النفس في ستينيات القرن المنصرم، ويعد عالم النفس الأمريكي ميلتون روكيتش (Rokeach)، من أبرز المهتمين في هذا المجال حيث قدم تصوراً نظرياً لهذا المفهوم في عام ١٩٦٠ في كتابه العقل المفتوح والعقل المغلق "The Open And Closed Mind" والذي حدد فيه الجوانب الشخصية للجامد فكرياً (القحطاني وطلافة، ٢٠٠٨، ٢٢٠).

ويرى روكيتش Rokeach أن الدوجماتية سمة عامة من سمات الشخصية لها علاقة بالقدرة على تشكيل أنظمة معرفية جديدة، وقد قدم روكيتش مصطلح الدوجماتية على أنه نسق معرفي مغلق للتفكير ينتظم حوله مجموعة من المعتقدات عن السلطة المطلقة تؤدي إلى نماذج من التعصب والتسامح تجاه الآخرين" (عليان، ٢٠١٤، ٤١).

كما يُشير مصطلح الدوجماتية في تراث علم النفس والاجتماع إلى نوع من الفكر المغلق والعقلية المتصلبة. يظهر في الأفراد والجماعات الإنسانية تحت تأثير عوامل ذاتية وموضوعية تعمل على تشكيله، والعامل الفكري إذا تصلب وانغلق Dogmatized يُعتبر من أهم العوامل للوقوع في شرك تلك الانحرافات العنيفة، وهذا يؤدي بالأفراد إلى الجمود والانغلاق الفكري (ملحم، ٢٠١٢، ٨٣)، فيما عرفها جابر وأحيمد (٢٠١٢، ١٦٣) بأنها "تنظيم معرفي خاص بمعتقدات ولا معتقدات الشخص عن الحقائق والوقائع والسلطة المطلقة، والتي تؤكد على الجانب الزمني والتنظيم حول قاعدة مركزية أو محيطية للمعتقدات من خلالها يعمل الفرد نماذج غير متسامحة في مقابل نماذج متسامحة مع الآخرين".

كذلك قدمت العديد من النظريات النفسية تصوراً لتفسير الجمود الفكري، ومكوناته، وكيفية حدوثه، وتأثيراته، ويمكن لباحث عرض بعض من وجهات نظر المدارس الرئيسة في علم النفس والإرشاد النفسي، ومنها نظرية التحليل النفسي، والنظرية المعرفية، أما أبرز النظريات الخاصة بهذا المفهوم فهي نظرية أنساق المعتقدات لروكيتش Rokeach، وفيها تم تناول هذه الظاهرة بدراسات عدة أثرت نظرية متكاملة أطلق عليها اسم أنساق المعتقدات أو "الدوجماتية" (Dogmatism – Beliefs Systems)، وبناءً على هذه النظرية يمكن القول: أن ذوي العقول المنفتحة أي غير الدوجماتيين هم الذين يقبلون التخلي عن بعض معتقداتهم إذا ما اقتنعوا بخطئها، ويقبلون الأفكار والمعتقدات الجديدة إذا ما ساندتها أدلة قوية، أما الأفراد ذوي العقول المغلقة أي الدوجماتيين فهم: الذين يرفضون الأفكار الجديدة مع قوة الأدلة التي تساندها ويتمسكون بمعتقداتهم القديمة حتى وإن ثبت خطأها، فالفرد يعمل ويتصرف تبعاً لأفكاره، وأعماله موجهة بفكره واعتقاداته وتوقعاته، ومن ثم يتوقف نجاحه على مدى انفتاحه أو انغلاقه العقلي، ويمكن أن يؤثر هذا الانفتاح أو الانغلاق في تفكيره (البحيري، ١٩٨٩، ٢٣٦).

وقد ميز روكيتش (Rokeach, 2015, 4) بين نمطين من التفكير، وهما:

- أ. نمط التفكير المنفتح: وفيه يكون أسلوب التفكير نامياً متطوراً يهتم الفرد بمعرفة أفكار الأفراد ومعتقداتهم، كما أن لديه القدرة على تغيير أفكاره بنفسه إذا ثبت أنها خاطئة.
- ب. نمط التفكير المنغلق: وفيه يكون أسلوب التفكير جامداً ثابتاً نسبياً مقاوماً للتغيير، لا يتحمل الغموض أو اللبس، ولا يستطيع أن يتقبل أفكار غيره أو يتفهمها، وتتميز استجاباته إما بالقبول المطلق أو الرفض المطلق للأفكار أو الأشخاص دون تمحيص أو فحص.

ووفقاً لما أورده كل من: جورني وماكيون وتشريشيارد وهوليت (Gurney, McKeown, Churchyard & Howlett, 2013, 937) فإن الدوجماتية تتشكل من ثلاثة أبعاد وهي: بعد المعتقدات/ اللامعتقدات، والبعد المركزي- المحيطي، وبعد المنظور الزمني.

وفي ضوء ما سبق، يخلص الباحث إلى أن الشخص الدوجماتي يتسم بالتسرع والاندفاع وتهميش الموضوعية في قراراته وحياته، كما لا يوجد بينه وبين الآخرين نقاط

التقاء أو حوار، وذلك لتعصبه ضد الثقافات الأخرى كما أنه ذو نظرة تسلطية للحياة مع إيمان بالقوة كأسلوب رد دفاعي جيد للتغير، وهو ما يجعل من الأهمية بمكان دراسة هذه النوعية من الشخصيات لحماية الشباب الجامعي من الاندفاع إليها، وهو ما تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيقه.

ومن أولى الدراسات العربية التي تناولت هذا المتغير دراسة إمام (١٩٨٦) والتي هدفت إلى اختبار أفكار روكيتش النظرية في العلاقة بين التصلب الفكري والقلق، من خلال الكشف عن التصلب كوسيلة دفاعية يستخدمها المتصلبون لدرجة عالية مقارنة بالمتصلبين بدرجة منخفضة من أجل تخفيف القلق لديهم، وبينت النتائج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب وطالبات ذوي الدرجة العالية في التصلب الفكري وطلاب وطالبات ذوي الدرجة المنخفضة في التصلب الفكري في قلق السمة لصالح طلاب وطالبات ذوي الدرجة العالية في التصلب الفكري.

أما دراسة الحربي (٢٠٠٣) فقد هدفت إلى معرفة العلاقة بين الجمود الفكري وأنماط التعلم والفكر لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية، وأثبتت النتائج: بأنه توجد مظاهر سائدة في الجمود الفكري (الدوجماتية) لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية، وتوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كلا من الجمود الفكري والنمط الأيمن والمتكامل من أنماط التعلم والتفكير، أما بالنسبة للنمط الأيسر فلا توجد علاقة دالة إحصائية.

فيما هدفت دراسة براون (Brown, 2007) إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين الدوجماتية والذاكرة العاملة اللفظية لدى عينة من طلبة الجامعة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة عكسية دالة إحصائية بين الذاكرة العاملة اللفظية والدوجماتية، كما توصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود علاقة للدوجماتية بكل من متغير الجنس والعمر والعرق والانتماء الديني.

كما قام القحطاني (٢٠٠٨) بدراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين التدين والجمود الفكري لدى طلاب المرحلة الجامعية في مدينة تبوك. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط ضعيف جدًا بين التدين والجمود، وأن التدين يفسر ما مقداره (١%) لكنه ذا دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) تقريباً من الجمود الفكري لدى أفراد عينة الدراسة.

كما أجرت خوج (٢٠٠٨) بدراسة هدفت إلى بحث العلاقة بين كل من الجمود الفكري والمهارات الاجتماعية وتشكيل الهوية الأيديولوجية والاجتماعية، وتوصلت نتائج الدراسة بصورة عامة إلى اختلاف مستوى الجمود الفكري وبعض أبعاد المهارات الاجتماعية وتشكيل الهوية باختلاف التخصص.

واستهدفت دراسة ايونج (Ewing, ٢٠١٠) فحص العلاقة بين اللاسواء والدوجماتية واختيار المتغيرات والعوامل الشخصية والاجتماعية لدي الطلبة المراهقين، وأشارت الدراسة إلى أن الأولاد المنغلقيين يكونوا أكثر عرضة من نظرائهم لمتابعة أهداف غير مشروعة من أجل الحد من حالة اللاسوية لديهم، كما لوحظ ارتفاع واضح للدوجماتية واللاسوية وتقرير المصير الاجتماعي لدي الأولاد الذين يظهرون سلوك اجتماعي واضح.

وهدف دراسة وايت- أجماني وبيرسيك (White- Ajmani & Bursik, 2011) إلى الإجابة عن التساؤل: هل يمكن التنبؤ بالهوية الذاتية السياسية من خلال الدوجماتية والتعصب؟، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الدوجماتية والتعصب تساعد في التنبؤ بالفكر السياسي.

فيما هدفت دراسة الشلاس (٢٠١٤) إلى الكشف عن العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء والجمود الفكري وقد بينت النتائج وجود درجة متوسطة الجمود الفكري لدى عينة الدراسة، وكذلك وجود ارتباطات موجبة دالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء (التمركز حول الطفل- الاستحواذ- الرفض- التقييد- الإكراه- التطفل- الضبط من خلال الشعور بالذنب- الضغط العدواني- عدم الاتساق- التساهل- التساهل الشديد- تلقين القلق الدائم- التباعد والسلبية- انسحاب العلاقة- الاستقلال المتطرف) والجمود الفكري.

أما دراسة العليان (٢٠١٤) فكان هدفها التعرف على الجمود الفكري وقوة الأنا وعلاقتها بجودة الحياة لدى طلبة الجامعات في محافظة غزة، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية سالبة بين الجمود الفكري وجودة الحياة عدا الحياة الأسرية وإدارة الوقت، وكذلك وجود علاقة دالة إحصائية سالبة بين الجمود الفكري وقوة الأنا لدى طلبة الجامعات.

وهدفت دراسة سامية ومنصور (Samaie & Mansour, 2015) إلى التعرف على العلاقة بين الذكاء الانفعالي والرفاهية النفسية، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة موجبة بين الذكاء الانفعالي والرفاهية النفسية، كما أشارت إلى وجود علاقة عكسية بين الدوجماتية والرفاهية النفسية.

أما دراسة مصباح (٢٠١٧) فقد أجريت بهدف الكشف عن العلاقة بين الجمود الفكري ومعنى الحياة، ومدى الاختلاف في كل من الجمود الفكري ومعنى الحياة باختلاف بعض المتغيرات الديمغرافية، وتوصلت الدراسة الحالية إلى أنه: توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الجمود الفكري ومعنى الحياة لدى طلاب الجامعة، كما يرتفع مستوى أداء طلاب الجامعة على مقياس معنى الحياة لدى منخفضي الجمود الفكري عنه لدى مرتفعي الجمود الفكري. ثانياً: اضطراب الشخصية الحدية.

يُقصد باضطراب الشخصية الحدية وفق الدليل التشخيصي الإحصائي الرابع والخامس DSM-4 & DSM-5 بأنها سلوكيات ثابتة تنتم بالانحراف عن السلوك السوي، حيث يُدرك الفرد ذاته والآخرين والأحداث بصورة غير متماثلة لأفراد الثقافة التي يعيش فيها الفرد، وتنتم سلوكياته بالانفعال الشديد وعدم تناسبها مع المواقف والأحداث والأشخاص الذين يتعاملون معه، كما يتسم بعلاقات سيئة ومتوترة دائمة مع الآخرين، كما أن الفرد لا يستطيع إيقاف اندفاعاته وتهوراته واهاناته أو عدوانه تجاه نفسه وتجاه الآخرين (شليبي والدسوقي وزيزي إبراهيم، ٢٠١٤، ٨٨٠)، فيما يُعرفها سيلامي (٢٠٠١، ٩٣) بأنها شكل من تنظيم الشخصية تتميز بنقص الثبات؛ وتترجح هذه الأشكال، من وجهة نظر البنية والأعراض، بين الاعصبة والذهانات، وبين السواء وعدم السواء من وجهة نظر التكيف.

وقد وصف زلبورج Zilboorg اضطراب الشخصية الحدية على أنه حالة مبسطة لمرضى الفصام، وأن هؤلاء المرضى ينزعجون من الحياة الواقعية، ويُعانون من مشكلة في التفكير المترابط واضمحلال عاطفي، ويغضبون غضبا جامحا لأتفه الأسباب، وتعاني هذه المجموعة من المرضى من فقر في الشعور الانفعالي، كما أن لديهم تذبذباً في الهوية، ويُعانون من مشكلات في ذواتهم، وشاع بين جمهور الأطباء النفسيين استخدام المصطلح بطريقتين مختلفتين، فالاستخدام الأول كان للدراسات الخاصة بالفصام؛ حيث استخدم هذا المصطلح للأفراد الذين يظهرون سلوكيات مرتبطة بأعراض الفصام كالأفكار المشوشة

والتفكيرية أما الاستخدام الثاني فكان يُشير إلى الأفراد الذين يُعانون من تقلب انفعالي (Finley, Buffett– Jerrott, Stewart & Millington, 2002, 88).

والصفة الغالبة والمميزة لاضطراب الشخصية الحدية هي التطرف في معظم أمور الحياة، الذي يتضح من خلال الجوانب المهمة في الشخصية، كالجانب المعرفي (الاعتقاد الإيجابي في الآخرين، أو الاعتقاد السلبي والشك المبالغ فيه حولهم)، الجانب العاطفي (حب أو كره)، والجانب الانفعالي (غضب جامح أو فرح باهر)، والجانب التفاعلي (علاقة حميمة أو علاقة فاترة)، والجانب السلوكي (رعونة وتهور وإفراط في سرعة القيادة أو الشرب أو الأكل أو التصرف في الأموال، أو تبلد تام ولا مبالاة واضحة وشعور بعدم القدرة على عمل أي شيء) (خوج، ٢٠١٤، ١١٦).

ومن الدراسات التي تناولت هذا المتغير دراسة سعاد البشر (٢٠٠٥) والتي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين التعرض للإساءة في الطفولة والمشكلات النفسية كالقلق والاكتئاب التي قد يتعرض لها الفرد مستقبلاً، والعلاقة بين التعرض للإساءة في الطفولة واضطراب الشخصية الحدية في الرشد، وتوصلت الدراسة إلى وجود ارتباط موجب بين التعرض للإساءة في الطفولة، وكل من القلق والاكتئاب واضطراب الشخصية الحدية.

أما دراسة عباس وهناء شويخ (٢٠٠٩) فقد سعت إلى استقصاء علاقة صورة الجسم والشخصية البينية (الحدية) ببعض الاضطرابات السيكوسوماتية لدى طلاب الجامعة، وأظهرت النتائج وجود علاقة ايجابية جوهرية بين كل من صورة الجسم والاضطرابات السيكوسوماتية من ناحية، وما بين الشخصية البينية والاضطرابات السيكوسوماتية من ناحية أخرى، في حين لم توجد علاقة بين صورة الجسم والشخصية البينية.

وأجرت شرين سيد (٢٠١٢) دراسة للكشف عن الفروق بين مرتفعي ومنخفضي مظاهر اضطراب الشخصية الحدية لدى عينة غير اكلينيكية من الجنسين في بعض الوظائف المعرفية وهي الذاكرة العاملة البصرية واللفظية وكف الاستجابة وتنظيم الانفعال وحل المشكلات العقلية والاجتماعية، وأوضحت التحليلات الإحصائية وجود فروق دالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي مظاهر اضطراب الشخصية الحدية في الوظائف المعرفية الأربع، وأوضحت نتائج تحليل الانحدار البسيط اسهام مظاهر اضطراب الشخصية الحدية اسهاماً دالاً في التنبؤ بالوظائف المعرفية محل الدراسة.

فيما هدفت دراسة أبو زيد (٢٠١٧) إلى التعرف على فاعلية التدريب على اليقظة العقلية كمدخل سلوكي جدلي في خفض صعوبات التنظيم الانفعالي لدى الطالبات ذوات اضطراب الشخصية الحدية وأثره على أعراض هذا الاضطراب، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين مجموعتي الدراسة في القياس البعدي لصالح المجموعة الضابطة حيث كانت درجة الأعراض وصعوبات التنظيم الانفعالي لديها أعلى من المجموعة التجريبية مما يشير إلى جدوى التدخل التجريبي في خفض أعراض الشخصية الحدية.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

اعتمدت الدراسة الحالية على استخدام المنهج الوصفي في صورته الارتباطية، حيث يُعد المنهج الأكثر مناسبة لطبيعة الدراسة الحالية الهادفة إلى تحديد العلاقة بين الجمود الفكري (الدوجماتية) وبين اضطراب الشخصية الحدية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة قلوة.

- مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع الطلاب الذكور بالمرحلة الثانوية؛ والبالغ عددهم (١٠٤٦) طالباً؛ ممن يدرسون بمدارس المرحلة الثانوية بمحافظة قلوة، والبالغ عددها (٦) مدارس، مع اتباع الدراسة للمنهج الوصفي، فقد تم اختيار عينة طبقية عشوائية من طلاب الصفوف الثلاث بالمرحلة الثانوية- وذلك وفق معادلة روبرت ماسون Mason لتحديد حجم العينة؛ والتي يصبح العدد الممثل وفقاً لها هو (٢٨٣) طالباً- بلغ عددهم (٣١٩) طالباً، فيما تم استرداد استجابات (٣١٢) طالباً، كما تبين أن (٧) طلاب لم يكملوا الاستجابات على جميع فقرات أداتي الدراسة، ومن ثم تكونت العينة في صورتها النهائية من (٣٠٥) طالباً يشكلون ما نسبته ٢٩.١٦% من إجمالي مجتمع الدراسة.

- أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على استخدام أداتين وهما:

أولاً: مقياس روكيتش للدوجماتية الصورة (E): .

أعد هذا المقياس ملتون روكيتش Rokeach في العام (١٩٥٦) وسعى في تطويره حيث كانت أول صورة وضعها روكيتش لمقياس الجمود الفكري هي الصور (A) وهي مكونة من (٨٩) عبارة ثم أجريت له عدة دراسات وروجع أكثر من مرة فظهر له أكثر من صورة

وهي على التوالي (B, C, D, E). وتحتوي الصورة (D) على (٦٦) عبارة في حين تحتوي الصورة (E) على (٤٠) عبارة، وقد قام كل من ترولدل وباويل Troidahl & Powell بإعادة النظر إلى الصورة (E) والتي تحتوي على (٤٠) عبارة واختصارها إلى نسخة تتكون من (٢٠) عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد: المعتقدات واللامعتقدات، والمركزية- الطرفية- وبعد المنظور الزمني.

وللتحقق من صدق وثبات المقياس في الدراسة الحالية، قام الباحث بتطبيقه على عينة الدراسة الاستطلاعية البالغ عددها (٥٠) طالباً من طلاب المرحلة الثانوية، فجاءت النتائج كما يلي:

(١) الصدق: قام الباحث بحساب صدق المقياس باستخدام طريقة الاتساق الداخلي؛ والتي تعتمد على حساب معامل الارتباط البسيط لبيرسون وفق المراحل الثلاث التالية:
أ- حساب معاملات الارتباط المتبادلة بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية له، فتراوحت المعاملات ما بين (٠.٢٤) إلى (٠.٦٣).

ب- حساب معاملات الارتباط المتبادلة بين كل فقرة من فقرات المقياس، والدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه، فتراوحت المعاملات ما بين (٠.٣١) إلى (٠.٨٩).

ج- حساب مصفوفة معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد المقياس وبعضها البعض، ثم بينها وبين الدرجة الكلية للمقياس ككل، وقد جاءت جميع المعاملات دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) حيث تراوحت المعاملات ما بين (٠.٢٨) إلى (٠.٦٠).

(٢) الثبات: تم التحقق من ثبات المقياس باستخدام معادلة كرونباخ - ألفا، وبمعادلة التظنة النصفية المصححة بمعادلة جتمان، حيث تراوحت معاملات الثبات ما بين (٠.٧٠) إلى (٠.٨٧)، ما يشير إلى توافر معايير الثبات للمقياس، ويدفع نحو الثقة في استخدامه عبر الدراسة الحالية.

ثانياً: قائمة أعراض الشخصية الحدية النسخة المختصرة.

اعتمدت الدراسة الحالية على قائمة أعراض الشخصية الحدية- النسخة المختصرة Short Version Borderline Symptom List (BSL- 23) والتي وضعها بوهاس وزملاؤه (Bohus, Kleindienst, Limberger, Stieglitz, Domsalla& Wolf,

(2009) لقياس أعراض الشخصية الحدية تحت مسمى (قائمة الأعراض الحدية- النسخة المختصرة ٢٣) وهي نسخة مختصرة من نسخة سابقة لذات المؤلفين قاموا بإعدادها في العام ٢٠٠٧م وكانت مكونة من (٩٥) عبارة، وللتحقق من صدق وثبات القائمة بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية من طلاب المرحلة الثانوية- من خارج عينة الدراسة- بلغ قوامها (٥٠) طالباً؛ وذلك بغرض حساب صدق وثبات المقياس في الدراسة الحالية، وذلك على النحو التالي:

(١) الصدق: تم حساب الصدق البنائي للقائمة، عبر حساب معاملات الارتباط حساب معاملات الارتباط المتبادلة بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية له، فتراوحت المعاملات ما بين (٠.٧١) إلى (٠.٩٢).
(٢) الثبات: تم التحقق من ثبات المقياس باستخدام معادلة كرونباخ - ألفا، ومعادلة التجزئة النصفية المصححة بطريقة جتمان، حيث تراوحت معاملات الثبات ما بين (٠.٩١) إلى (٠.٩٤)، ما يشير إلى توافر معايير الثبات للمقياس، ويدفع نحو الثقة في استخدامه عبر الدراسة الحالية.

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها:

نتيجة السؤال الرئيس ومناقشتها وتفسيرها:

والذي نصه: "ما العلاقة بين الجمود الفكري (الدوجماتية) واضطراب الشخصية الحدية لدى طلاب المرحلة الثانوية؟".

حيث تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال حساب مصفوفة معاملات الارتباط المتبادلة بين الدرجة الكلية للجمود الفكري وأبعاده الفرعية والدرجة الكلية للاضطراب الشخصية الحدية، فجاءت النتائج كما هي مبينة بالجدول التالي:

جدول (١) معاملات الارتباط بين الجمود الفكري واضطراب الشخصية الحدية

الدرجة الكلية لاضطراب الشخصية الحدية		أبعاد الجمود الفكري
مستوى الدلالة	قيمة (ر)	
٠.٠١	٠.٢٥	المعتقدات واللامعتقدات
٠.٠١	٠.٣٩	المركزية - الطرفية
٠.٠٥	٠.١٤	المنظور الزمني
٠.٠١	٠.٣٣	الدرجة الكلية للمقياس

عند مستوى ٠.٠١ = ٠.١٥

قيمة (ر) عند ن = ٣٠٥ عند مستوى ٠.٠٥ = ٠.١١

يتبين من الجدول (١) التالي ما يلي:

١. وجود علاقة ارتباطية (موجبة) ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين الدرجة الكلية للجمود الفكري (الدوجماتية)، والدرجة الكلية لاضطراب الشخصية الحدية، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بينهما (٠.٣٣)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١).

٢. وجود علاقة ارتباطية (موجبة) ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين الأبعاد الفرعية للجمود الفكري (الدوجماتية)، والدرجة الكلية لاضطراب الشخصية الحدية، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط البسيط لبيرسون ما بين (٠.١٤)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٣٩).

ومع عدم وجود دراسات استهدفت تناول العلاقة المباشرة بين الجمود الفكري (الدوجماتية) واضطراب الشخصية الحدية - في حدود علم الباحث - فإنه يمكن تلمس بعض النتائج التي تبدو قريبة الصلة من النتيجة الحالية، حيث تختلف النتيجة الحالية في دلالتها على وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الجمود الفكري واضطراب الشخصية الحدية عما كشفت عنه نتيجة دراسة زينب التميمي (٢٠١٥) التي أظهرت عدم وجود علاقة ارتباطية بين الجمود الفكري والعصابية (كأحد العوامل الخمس الكبرى في الشخصية)، بينما تتفق مع نتيجة دراسة عباس وملحم (٢٠١٥) والتي كشفت عن وجود علاقة بين الدوجماتية وأعراض الاكتئاب.

كما تتفق النتيجة الحالية مع نتائج دراسة هبه حسن (٢٠١٥) التي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين معظم المخططات المعرفية اللاتوافقية وبين اضطراب الشخصية الحدية.

ويعزو الباحث النتيجة الحالية في دلالتها على وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين الجمود الفكري واضطراب الشخصية الحدية إلى كون الجمود الفكري يعبر في درجته المرتفعة عن انغلاق في الفكر؛ بحيث لا يرى الطالب سوى نفسه، وهو الأمر الذي ينعكس على شخصية الفرد؛ التي تتميز حينئذ بالاندفاعية الشديدة لإعلاء قيمة ما يراه، وهو ما قد ينعكس على عدم استقرار علاقته بالآخرين نتيجة التصادمات المتكررة بينه وبينهم، وهو ما يفسر وجود علاقة بين الجمود الفكري واضطراب الشخصية الحدية.

وما ذهب إليه الباحث تدعمه الأدبيات التربوية الخاصة بتفسير الجمود الفكري، حيث يؤكد روكيتش (في: عباس وملحم، ٢٠١٥، ٨٨) على أن الفرد المنفتح عقلياً يستطيع أن يقاوم الضغوط الناشئة عن مصادر السلطة الخارجية التي تعمل على توجيهه وفقاً لـرغباته، أما المنغلق عقلياً فإنه ينساق إلى رغبات وأهواء هذه المصادر ويعمل وفقاً لها. نتيجة السؤال الأول ومناقشتها وتفسيرها:

والذي نصه: "ما درجة الجمود الفكري (الدوجماتية) لدى طلاب المرحلة الثانوية؟". وللاجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الموزونة والانحرافات المعيارية لكل من أبعاد المقياس والدرجة الكلية له، لاستجابات عينة الدراسة من طلاب المرحلة الثانوية (ن = ٣٠٥)، ثم تقدير المتوسط حسب معيار الحكم على متوسط الاستجابة على المقياس؛ والذي سبقت الإشارة إليه في إجراءات الدراسة، والجدول (٢) يبين نتائج هذا الإجراء. جدول (٢) المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة (ن = ٣٠٥) على مقياس الجمود الفكري (الأبعاد والدرجة الكلية) مرتبة تنازلياً حسب متوسطاتها الحسابية

رقم البعد في المقيا س	البعد	المتوسط الموزون (م)	الانحراف المعياري (ع)	درجة التوفر	الرتبة
١	المعتقدات-	3.84	1.05	متوسطة	١
٣	اللامعتقدات	3.81	1.11	متوسطة	٢
٢	المنظور الزمني المركزية - الطرفية	3.78	1.12	متوسطة	٣
الدرجة الكلية		3.81	1.09	متوسطة	

يتبين من الجدول (٢) أن متوسط استجابات عينة الدراسة من طلاب المرحلة الثانوية على الدرجة الكلية لمقياس الجمود الفكري بلغت القيمة (٣.٨١)، بانحراف معياري (١.٠٩) مما يشير إلى أن درجة الجمود الفكري الكلية لدى عينة الدراسة كانت (متوسطة). ويعزو الباحث النتيجة الحالية في دلالتها على وجود درجة متوسطة من الجمود الفكري (الدرجة الكلية والأبعاد) لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة قلوة إلى عاملين رئيسيين وهما:

١- طبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها طلاب المرحلة الثانوية، وهي مرحلة المراهقة المتوسطة؛ والتي تشهد العديد من التغيرات المعرفية والنفسية لدى الشباب، ومنها السعي لتكوين هوية ذاتية مستقلة، وتحقيق الاستقلال الانفعالي، ظناً من المراهق أنه في غنى عن الخدمات التي يقدمها الكبار، وأنه قادر على التفكير مثلهم (حافظ والجبوري، ٢٠١٦، ٩٣)، وهو ما يظهر في تمسك المراهقين بأرائهم وأفكارهم والاعتقاد بأنها هي فقط الصحيحة، وما عداها هو الخطأ، وبالتالي كان من الطبيعي وجود درجة ما من الدوجماتية لدى الطلاب في المرحلة الثانوية.

٢- طبيعة العوامل الاجتماعية ممثلة في أساليب التنشئة، فبعض الأسر في المجتمع السعودي لا تقبل النقاش أو إقامة الحوار بين أبنائها فيما يتعلق بالأمور العامة أو الخاصة (الشلاس، ٢٠١٤)، لذا يصبح الأبناء في ظل هذا المناخ الأسري أكثر جموداً فكرياً، ومن ثم تظهر لدى الأبناء في هذا السن بعض ملامح الجمود الفكري؛ والتي تأخذ في الازدياد عند إهمال الأسرة لمتابعة أفكار أبنائها واتجاهاتهم وميولهم الفكرية.

كما يمكن عزو تقدم رتبة بعد (المعتقدات - اللامعتقدات) إلى أن هذا البعد يمثل الإطار الكلي للطالب في هذه المرحلة؛ والذي يستطيع به فهم عالمه بأحسن طريقة يستطيعها هو، وإذا كانت الأيديولوجية تعني إلى حد كبير العقائد الناتجة عن المؤسسات فإن نظام المعتقدات يضم بين طرفيه هذه الأيديولوجية بالإضافة إلى المعتقدات الشخصية قبل الأيديولوجية "Per-Ideological Beliefs" (عباس وملحم، ٢٠١٥).

نتيجة السؤال الثاني ومناقشتها وتفسيرها:

والذي نصه: "ما درجة اضطراب الشخصية الحدية لدى طلاب المرحلة الثانوية؟". وللإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الموزونة والانحرافات المعيارية لكل من عبارات قائمة أعراض الشخصية الحدية المختصرة والدرجة الكلية لها، لاستجابات عينة الدراسة من طلاب المرحلة الثانوية (ن = ٣٠٥)، ثم تقدير المتوسط حسب معيار الحكم على متوسط الاستجابة على المقياس؛ والذي سبقت الإشارة إليه في إجراءات الدراسة، والجدول (٣) يبين نتائج هذا الإجراء.

الجمود الفكري (الدوجماتية) وعلاقته باضطراب الشخصية الحدية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة قلوة

جدول (٣) المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة (ن=٣٠٥) على قائمة أعراض الشخصية الحدية (العبارات والدرجة الكلية) مرتبة تنازلياً حسب متوسطاتها الحسابية

رقم العبارة في القائمة	البعد	المتوسط الموزون (م)	الانحراف المعياري (ع)	درجة التوفر	الرتبة
١	إذا انشغل عني إنسان عزيز عليّ أتخيل بأنه سيتركني.	2.75	1.45	متوسط	١
٢	تتصف علاقاتي مع الأشخاص المقربين مني بعدم الاستقرار والتذبذب بشكل واضح.	2.43	1.38	ضعيفة	٢
١١	تتناهني مشاعر متناقضة اتجاه الآخرين تتضمن الحُب والكراهية معاً في نفس الوقت.	2.43	1.36	ضعيفة	٣
٩	تتناهني مشاعر من الشك والريبة اتجاه نوايا الآخرين عندما أكون تحت ضغط نفسي.	2.40	1.32	ضعيفة	٤
١٣	أنا شخص متهور واندفاعي حتى في قيادة السيارات أو في تناول الطعام.	2.38	1.37	ضعيفة	٥
١٠	الأحق الشخص العزيز عليّ كثيراً لأنني أخاف أن يتركني.	2.36	1.35	ضعيفة	٦
٢٠	الأشخاص المقربين مني يظهرون عدم محبتهم لي دون أن اعرف سبب ذلك.	2.34	1.08	ضعيفة	٧
١٤	تسبب مزاجيتي انزعاج الآخرين مني بشكل واضح.	2.26	0.96	ضعيفة	٨
٢١	انظر لنفسي بشكل سلبي كلياً وبشكل إيجابي كلياً في الوقت ذاته.	2.25	1.11	ضعيفة	٩
١٢	أشعر وكأنني أظهر للآخرين بشكل مختلف عما أنا عليه في الحقيقة.	2.24	1.36	ضعيفة	١٠
٣	أجد صعوبة في البقاء والاستقرار على رأي واحد لأن أفكارتي واتجاهاتي تتغير وتتقلب بسرعة.	2.24	1.42	ضعيفة	١٠
٤	اندفع للقيام بأعمال متهورة تكون عواقبها وخيمة عليّ.	2.23	1.42	ضعيفة	١٢
١٨	تتناهني مشاعر بأنني غريب عني من حولي على الرغم من معرفتي السابقة بهم.	2.21	0.98	ضعيفة	١٣
٢٢	عندما ألجأ للكحول أو أقوم بتعاطي العقاقير فإنني أبالغ في الكمية التي اتعاطاها.	2.20	1.01	ضعيفة	١٤
١٥	قمت فيما مضى بإيذاء جسدي أو جرح جلدي بنفسني بضع مرات.	2.19	0.97	ضعيفة	١٥
١٦	ترافقتي مشاعر داخلية بعدم الراحة دون سبب واضح.	2.17	0.95	ضعيفة	١٦
١٧	عندما أغضب أفقد السيطرة على نفسي لدرجة أنني أصبح عدوانياً أضرب الآخرين أو أحطم الأشياء.	2.16	0.99	ضعيفة	١٧
٦	لقد سبق لي وأن فكرت في إنهاء حياتي بشكل جدي.	2.14	1.36	ضعيفة	١٨
٢٣	احتاج لوقت طويل للتخلص من مشاعر التوتر والتهيج عندما انزعج من شيء ما.	2.11	1.28	ضعيفة	١٩
١٩	إذا عرفت أن شخصاً عزيزاً عليّ سيهجرني فسأحاول بأي وسيلة أن أمنعه من ذلك حتى لو اضطررت لتهديده كي لا يفعل.	2.10	0.96	ضعيفة	٢٠
٥	مزاجي متقلب بدون وجود أي سبب واضح لذلك.	2.09	1.33	ضعيفة	٢١
٨	أنا شخص حاد المزاج وعصبي بشكل يفقدني السيطرة على نفسي وتصرفاتي.	1.98	1.25	ضعيفة	٢٢
٧	يرافقتني الشعور بالضجر حتى لو كان لدي ما يشغلني.	1.90	1.26	ضعيفة	٢٣
الدرجة الكلية		2.24	1.21	ضعيفة	

يتبين من الجدول (٣) أن متوسط استجابات عينة الدراسة من طلاب المرحلة الثانوية على الدرجة الكلية لقائمة أعراض الشخصية الحدية بلغت القيمة (٢.٢٤)، بانحراف معياري (١.٢١) مما يشير إلى أن درجة اضطراب الشخصية الحدية الكلية لدى عينة الدراسة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة قلو كانت (ضعيفة).

ويرى الباحث أن النتيجة الحالية في مجملها تكشف عن كون الملاحظات التي اعتمدت عليها الدراسة الحالية (فيما يتعلق بالملاحظات التي تبين ميل الطلاب في المراحل التعليمية المختلفة- والثانوية بصفة خاصة- إلى العنف، والتصرف في المواقف الحياتية الاعتيادية بطريقة تنم عن انفعال شديد سواء في اتجاهه الإيجابي أو السلبي) إنما تعبر عن حالات فردية ولا تمثل ظاهرة قائمة في البيئة التربوية بدلالة الدرجة الضعيفة لأعراض الشخصية الحدية.

كما يمكن عزو النتيجة الحالية في دلالتها على انخفاض درجة أعراض اضطراب الشخصية الحدية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة قلو إلى أمرين وهما:

١- التطور الحادث في بيئة المناهج الدراسية بالمرحلة الثانوية، ومحتواها، والذي يركز وفق ما أشار إليه آل مناخرة (٢٠١٥) على إبراز القيم الأخلاقية المتعلقة بالتعامل الحسن مع الآخرين، وتقبل الاختلاف، وتنظيم المشاعر خاصة فيما يخص التعبير عنها، ويرى الباحث الحالي أن هذا الأمر أسهم في نضج الطلاب معرفياً بشكل نظم لديهم الانفعالات، ومكنهم من تحقيق معالجة فكرية، والتحكم في عمليات التفكير، الأمر الذي انعكس وفقاً للنتيجة الحالية على قدرتهم على ضبط انفعالاتهم وتوجيه أفكارهم بشكل إيجابي بعيداً عن الحدة أو الطرفية الشديدة.

٢- محاولة الطلاب نحو الاندماج في المجتمع المحيط بهم، ورغبتهم الدخول في عالم الكبار في هذا السن، وهو ما يتطلب منهم تحقيق المرغوبة الاجتماعية (عباس وملحم، ٢٠١٥)، ولذا يسعى الطلاب إلى الالتزام فكراً وسلوكاً- قدر الإمكان- بما يحقق لهم القبول الاجتماعي، ومن ذلك القدرة على ضبط الانفعالات والابتعاد عن الحدة وعدم الاستقرار في المشاعر والميول والاتجاهات والأفكار، ومن ثمَّ انخفضت درجة أعراض اضطراب الشخصية الحدية لديهم.

نتيجة السؤال الثالث ومناقشتها وتفسيرها:

والذي نصه: "هل توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين مرتفعي ومنخفضي الدوجماتية في درجة اضطراب الشخصية الحدية لدى طلاب المرحلة الثانوية؟".

وللإجابة عن هذا السؤال، تم تحديد أعلى (٢٧٪) من الدرجات على مقياس الجمود الفكري، وعددهم (٨٢) طالباً، وأدنى (٢٧٪) من الدرجات وعددهم (٨٢) طالباً، ثم إجراء اختبار (ت) T.Test لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا، وذلك لأبعاد المقياس ودرجته الكلية، والجدول (٤) يبين نتائج هذا الإجراء.

جدول (٤) نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الجمود الفكري في اضطراب الشخصية الحدية

المتغير	مرتفعو الجمود الفكري		منخفضو الجمود الفكري		درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	ع	م	ع	م			
الدرجة الكلية لقائمة أعراض اضطراب الشخصية الحدية	٥٤.٤٨	١٧.٩٥	٤٦.١٢	١٣.٥٢	١٦٢	٣.٣٧	٠,٠١

يتبين من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين مرتفعي (المنغلقين) ومنخفضي (المنفتحين) الجمود الفكري في الدرجة الكلية لأعراض اضطراب الشخصية الحدية.

ويعزو الباحث النتيجة الحالية إلى ما سبقت الإشارة إليه- عند تناول نتيجة السؤال الأول من أسئلة الدراسة- حول انغلاق وضيق زاوية الرؤية أو المرونة الفكرية مع سيطرة أسلوب الانغلاق الفكري على الفرد، وعندها فإنه لا يرى سوى نفسه، فيسعى جاهداً نحو فرض آرائه على الآخرين بالقوة أو السلطة، وهو ما يوجد نقاط صراع بينه وبين الآخرين، الأمر الذي يجعله حاد الانفعالات في الدفاع عن رأيه، متذبذب المشاعر في تعامله مع الآخرين، وهو ما يجعل شخصيته مضطربة، حيث ترتفع درجة الأعراض المرضية لديه.

نتيجة السؤال الرابع ومناقشتها وتفسيرها.

والذي نص على أنه: ما إمكانية التنبؤ باضطراب الشخصية الحدية من خلال الجمود الفكري (الدوجماتية) لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

وللإجابة عن هذا السؤال، تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد بطريقة Enter لاستجابات عينة الدراسة على أدائها: الجمود الفكري مقياس (الدرجة الكلية والأبعاد)، وقائمة أعراض اضطراب الشخصية الحدية، وقد تبنت الدراسة الحالية افتراضاً مفاده أن كل بعد من أبعاد الجمود الفكري يمثل في ذاته عاملاً مستقلاً يمكن أن يؤثر في غيره من المتغير التابعة وذلك وفقاً لنظرية روكيتش في الجمود الفكري، وقد جاءت النتائج على النحو التالي: جدول (٥) نتائج انحدار الجمود الفكري (الأبعاد والدرجة الكلية) على اضطراب الشخصية الحدية لدى طلاب المرحلة الثانوية (ن = ٣٠٥)

المتغير المستقل	المتغير التابع	قيمة معامل التحديد (R2)	قيمة (ف) للتباين	قيمة (ت) معامل الانحدار	الثابت
المعتقدات- اللامعتقدات المركزية - الطرفية المنظور الزمني الدرجة الكلية للجمود الفكري	الدرجة الكلية لأعراض الشخصية الحدية	٠.٣١	**١٨.٠١	**٣.٩٦ **٤.٤٩ *٢.٠٩ **٣.٨٩	٠.٦١ ٠.٦٦ ٠.٤٧ ٠.٥٩
					٢٤.٨٧

تظهر النتائج إمكانية التنبؤ بالدرجة الكلية لأعراض اضطراب الشخصية الحدية من خلال الجمود الفكري (الأبعاد والدرجة الكلية)، حيث بلغت نسبة التباين المفسر (٣١%) وكانت النسبة الفائية لتحليل التباين دالة عند مستوى (٠.٠١) حيث بلغت القيمة (١٨.٠١)، كما كان للجمود الفكري بأبعاده ودرجته الكلية تأثيرات موجبة ودالة إحصائياً على اضطراب الشخصية الحدية عند مستوى دلالة (٠.٠١) حيث بلغت قيم (ت) لهذه الإستراتيجيات (٣.٩٦، ٤.٤٩، ٢.٠٩، ٣.٨٩) على الترتيب، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١)، ومن ثم يمكن صياغة معادلة الانحدار للدرجة الكلية لأعراض اضطراب الشخصية الحدية على النحو التالي:

$$X_{٠.٦١} + ٢٤.٨٧ + X_{٠.٦٦} \text{ (المركزية- الطرفية)} + X_{٠.٤٧} \text{ (المنظور الزمني)} + X_{٠.٥٩} \text{ (الدرجة الكلية للجمود الفكري)}.$$

وتبين النتيجة الحالية أن أكثر أبعاد الجمود الفكري تأثيراً في تشكيل أعراض اضطراب الشخصية الحدية هو بعد (المركزية- الطرفية) ثم المعتقدات- اللامعتقدات، ثم المنظور

الزماني، وهو ما يتسق مع نتائج السؤال الرئيس للدراسة؛ والتي بينت أن أقوى أبعاد الجمود الفكري ارتباطاً باضطراب الشخصية الحدية هو بعد المركزية- الطرفية.

ويعزو الباحث النتيجة الحالية في دلالتها على إمكانية التنبؤ بأعراض الشخصية الحدية من خلال درجة الجمود الفكري وأبعاده إلى أن الأفراد الذين لديهم الأعراض الدالة على اضطراب الشخصية الحدية يظهر عندهم انخفاض في القدرة على ادراك الحالات العقلية، مما يؤدي إلى مشاكل في التنظيم والعاطفة وصعوبات في إدارة الاندفاع، ولا سيما في سياق التفاعلات الشخصية، حيث تقرر دراسة حمودة (٢٠١٦) أن المرضى الذين يعانون من الاضطراب الحدي هم ضعاف في تنظيم الاستجابات العاطفية وانتهاج استراتيجيات فعالة للسيطرة على أفكارهم ومشاعرهم، التي تتحدى قدرتهم على التفكير في تصرفاتهم الخاصة من حيث فهمهم لأفكارهم ومشاعرهم.

كما يرى الباحث أن النتيجة الحالية تنبه إلى أن الطلاب الذين يمتلكهم أفكاراً غير سوية (جامدة) فإنها تسبب لهم اضطراباً شخصياً حدياً يكلفهم كثيراً من الوقت والجهد هم أحوج ما يكونوا إليهما لمواصلة عملية التعلم في مرحلة تعليمية هي المرحلة الثانوية؛ تحدد ملامح وطبيعة تعلمهم الجامعي، بل ومستقبلهم العملي في الحياة بعد ذلك، وإجمالاً فإن النتائج الحالية تعزز توجهات الدراسة التي قامت على فكرة أن اضطراب الشخصية الحدية تتحكم فيه الأفكار الذاتية لدى الفرد والطريقة التي يمكنه من خلالها التعبير عن أفكاره؛ والتي يُعبر عنها بدرجة الانفتاح أو الانغلاق الفكري، وهو كذلك ما يتفق بصورة مباشرة مع ما تقرره النظريات المعرفية من كون اضطرابات الشخصية تنشأ نتيجة أفكار خاطئة غير سوية لدى الفرد.

توصيات الدراسة:

١- حث المؤسسات التعليمية ممثلة في المدارس الثانوية بإداراتها ومعلميها نحو تدعيم الانفتاح المنضبط لدى طلابهم، والتحرر من قيود الأفكار والتقاليد غير المنطقية، والتحرر من الخوف من أجل الابتعاد عنما يجمد الأفكار ويجعلها عبارة عن استنساخ لما قبلها.

- ٢- العمل على تحقيق التوعية الدينية بما يتناسب مع معطيات الحياة الاجتماعية والسياسية المعاصرة، عبر إظهار المرونة في الفكر والتنوع الفقهي الكبير في المسائل الدينية مما يسهم في إكساب الطلاب المرونة في التفكير، والبعد عن التعصب أو الجمود الفكري.
- ٣- حث القائمين على المناهج الدراسية بضرورة الاهتمام بالمناهج والمقررات الدراسية بحيث تشمل على التعدد والتنوع في الأفكار، وهو ما ينعكس على سلامة البناء المعرفي والانفعالي للطلاب، فتتميز شخصياتهم بالاستقرار والإيجابية.

مراجع الدراسة:

أولاً: المراجع العربية.

- أبو زيد، أحمد محمد (٢٠١٧). فاعلية التدريب على اليقظة العقلية كمدخل سلوكي جدلي في خفض صعوبات التنظيم الانفعالي لدى الطالبات ذوات اضطراب الشخصية الحدية وأثره على أعراض هذا الاضطراب. مجلة الإرشاد النفسي- مصر، ٥١، ١-٦٨.
- إمام، حنفي محمود (١٩٨٦). التصلب كوسيلة دفاعية لتخفيف القلق: دراسة سيكولوجية إمبيريقية تحليلية لطلاب جامعة أسيوط. مجلة كلية التربية بأسيوط، ٢، ٣٤٢ - ٣٧٣.
- البحيري، عبدالرقيب أحمد (١٩٨٩). الدجماتية والتسلطية وعلاقتها بالوعي الديني لدى طلبة الجامعة. المؤتمر الخامس لعلم النفس، طنطا، مصر، الجمعية المصرية للدراسات النفسية وكلية جامعة طنطا، ج١، ٢٣٣ - ٢٤٩.
- البشر، سعاد بنت عبد الله (٢٠٠٥). التعرض للإساءة في الطفولة وعلاقته بالقلق والاكتئاب واضطراب الشخصية. دراسات نفسية-مصر، ١٥(٣)، ٣٩٩-٤١٩.
- بنهام، شوقي يوسف (٢٠٠٨). قياس الشخصية الحدية لدى عينة من طلبة جامعة الموصل. مجلة أبحاث كلية ال تربية الأساسية بجامعة الموصل- العراق، ٨(٢)، ٢١-٤٣.
- جابر، علي صكر (٢٠٠٨). محددات أداء مهام حل المشكلات لدى طلبة الجامعة من ذوي الإنغلاق المعرفي (الدجماتية). مجلة القادسية في الآداب والعلوم الانسانية- العراق، ٧(٢-١)، ٢٢٧-٢٥٦.
- جابر، علي صكر؛ وأحميد، أسماء تركي (٢٠١٢). الإنغلاق المعرفي لدى معلمي المرحلة الابتدائية. مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية- العراق، ١١(١)، ١٦٠ - ١٨٧.
- الحري، ناصر عبدالله (٢٠٠٣). علاقة الجمود الفكري (الدجماتية) بأنماط التعلم و التفكير لدى طلاب و طالبات المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
- خوج، حنان أسعد (٢٠٠٨). الجمود الفكري والمهارات الإجتماعية وتشكيل الهوية لدى عينة من طالبات كليات التربية للبنات بمدينة مكة المكرمة. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
- خوج، حنان أسعد (٢٠١٤). اضطراب الشخصية الحدية: دراسة مقارنة بين طالبات المرحلة الثانوية وطالبات الجامعة بالتخصصات العلمية والأدبية بالمملكة العربية السعودية. المجلة التربوية -الكويت، ٢٨(١١١)، ١٠٧-١٤٤.

سيد، شيرين عبد القادر (٢٠١٣). اليقظة العقلية كمتغير وسيط للعلاقة بين مظاهر اضطراب الشخصية الحدية والتعلق العاطفي. حوليات مركز البحوث والدراسات النفسية - مصر، ع(٩)، ١-٦٢.

سيلاحي، نوربير (٢٠٠١). المعجم الموسوعي في علم النفس. ترجمة: وجيه أسعد، منشورات وزارة الثقافة، دمشق-سوريا.

الشحات، مجدي محمد (٢٠١٢). الفروق الفردية في تقدير الذات وحل المشكلات بين مرتفعي ومنخفضي الدوجماتية لدى طلاب الجامعة. مجلة كلية التربية (جامعة بنها)، ٢٣(٩٢)، ٣٥٥ - ٣٩٤.

شليبي، محمد أحمد والدسوقي، محمد إبراهيم وإبراهيم، زيزي السيد (٢٠١٤). تشخيص الأمراض النفسية للراشدين مستمدة من DSM-5 & DSM4. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

عباس، مدحت ألطاف وشويخ، هناء أحمد محمد (٢٠٠٩). صورة الجسم والشخصية البينية (الحدية) وعلاقتهما ببعض الاضطرابات السيکوسوماتية لدى طلاب الجامعة. مجلة كلية التربية بأسيوط - مصر، ٢٥(٢)، ٥٢٢-٥٧١.

عليان، وفاء مصطفى (٢٠١٤). الجمود الفكري وقوة الأنا وعلاقتهما بجودة الحياة لدى طلبة الجامعات بمحافظات غزة. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

فوزي، طارق محمد وقاعد، محمود عبد العزيز (٢٠٠٤). اضطراب الشخصية التجنبية وعلاقته بالحيز الشخصي لدى عينة من طلاب الجامعة. مؤتمر قسم علم النفس الأول جامعة طنطا، الفترة من ١٢-٢٢ نوفمبر، ج١، ١-١٩.

القحطاني، حسين بن سعد؛ وطلافة، فؤاد طه (٢٠٠٨). التدين وعلاقته بالجمود الفكري الدوجماتية دراسة ميدانية على طلبة كلية المعلمين لمدينة تبوك. مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الانسانية والاجتماعية-الأردن ٢٣(٤) ٢١٩-٢٣٨.

القحطاني، محمد علي (٢٠٠٨). الدوجماتية بين الماهية وإمكانية القياس لدى الاسترهابيين. رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم العلوم الإدارية، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

لمبارك، سمية (٢٠٠٩). أسلوب الدوجماتية لدى الطلبة الجامعيين. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج الخضر، الجزائر.

مصباح، هشام مصطفى (٢٠١٧). فعالية برنامج لخفض درجة الجمود الفكري لدى طلاب الجامعة وتحسين معنى الحياة. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس.

ثانياً: المراجع الأجنبية.

- Brown, A. (2007). A Cognitive Approach to Dogmatism: An Investigation into the Relationship of Verbal Working Memory to Dogmatism. *Journal of Research in Personality*, 41(4): 946-952.
- Ewing ,D. (2010). The relations among anomie,dogmatism,and selected personal social factors in asocial addescent boys. *Journal of Social Issues*, 27(4), 235-251.
- Ferrando, J., Fabia, M.& Urbano, L. (2016). Acquiescence and Dogmatism: Impact and relations across two different item formats. *Personality and Individual Differences*, 99(3), 331-335.
- Finley, A.; Buffett- Jerrott, S.; Stewart, S. H.; & Millington, D. (2002). Effects of midazolam on prcooperative anxiety in children. *Canadian Journal of Anesthesia*, N(43), 88-109.
- Gurney, D., McKeown, S., Churchyard, J.& Howlett, N. (2013). Believe it or not: Exploring the relationship between dogmatism and openness within non-religious samples. *Personality and Individual Differences*, 55(8), 936-940.
- Moore, K., Tull, M.& Gratz, K. (2017). Borderline personality disorder symptoms and criminal justice system involvement: The roles of emotion-driven difficulties controlling impulsive behaviors and physical Aggression. *Comprehensive Psychiatry*, 76, 26-35.
- Samaie, M. & Mansour, M. (2015). The Relationship Between Dogmatism and Emotional Intelligence with Psychological ^Vell — Being. *International Journal of Fundamental Psychology and Social Sciences (IJFPSS)*, 5(1): 7-11.
- White — Ajmani, M. & Burski, K. (2011). What Lies Beneath: Dogmatism, Intolerance, and Political Self - Identification. *Individual Differences Research*, 9(3): 153-164